بقية قصص الصحابة رضي الله عنهم في رغبتهم في القتل في سبيل الله

رغبة عمّار بن ياسر في القتل

أخرج الطبراني، وأبو يعلى عن أبي البَخْتَري ومَيْسَرة: **أن عمّار بن ياسر رضي الله عنه كان يوم صِفّين يقاتلُ فلا يُقتَلُ، فيجيء إلى عليّ رضي الله عنه فيقول: يا أمير المؤمنين، يوم كذا وكذا هذا؟، فيقول: اذهب عنك، قال: ذلك ثلاث مرات، ثم أتي بلبن فشربه، ثم قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ هذا آخرُ شربة أشربُها من الدنيا، ثم قام: فقاتل حتى قتل،** قال الهيثمي (٩/ ٢٩٧): رواه الطبراني، وأبو يعلى بأسانيد، وفي بعضها عطاء بن السائب، وقد تغير، وبقية رجاله ثقات، وبقية الأسانيد ضعيفة ـ انتهى.

وعند الطبراني عن أبي سنان الدّؤلي رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ قال: **رأيتُ عمّار بن ياسر رضي الله عنه دعا غلاماً له بشراب، فأتاه بِقَدَحٍ من لبن فشربه، ثم قال: صدق الله ورسوله، اليومَ ألقى الأحِبّة محمداً وَحِزْبَه** ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (٩/ ٢٩٨): وإسناده حسن.

وعند الطبراني عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: **سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه بصفّين في اليوم الذي مات فيه وهو ينادي: إني لقيت الجبار[1]، وتزوجت الحور العين، اليوم نلقى الأحبة محمداً وحزبه عهد إليّ رسولُ الله ﷺ أنّ آخرَ زادِكَ من الدُّنيا ضياح من لبن[2]**. قال الهيثمي (٩/ ٢٩٦): رواه الطبراني في الأوسط، والإمام أحمد باختصار، ورجالهما رجال الصحيح؛ ورواه البزار بنحوه بإسناد ضعيف، وفي رواية عند الإمام أحمد: **أنه لمّا أُتيَ باللبن ضحك**، انتهى.

استشهاد البراء بن مالك يوم العقبة بفارس

وأخرج البغوي ـ بإسناد صحيح ـ عن أنس رضي الله عنه: **دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنّى، فقلتُ (له)[3]: قد أبدلك الله ما هو خير منه. فقال: أترهب أنْ أموتَ على فراشي؟ لا والله ما كان (الله) ليحرمني ذلك، وقد قتلت مائة منفرداً سوى من شاركت فيه.** كذا في الإصابة (١/ ١٤٣). وأخرجه الطبراني بمعناه. قال الهيثمي (٩/ ٣٢٤): ورجاله

---

(١) الجبّار: أي لقي الله جلّ جلاله ومعنى الجبار العالي فوق خلقه.

(٢) ضياح من لبن: اللبن الخاثر يصبّ فيه الماء، ثم يخلط.

(٣) من «الإصابة».

رجال الصحيح، اهـ. وأخرجه الحاكم أيضاً (٣/ ٢٩١) بمعناه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠)، نحوه. وأخرج الحاكم أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: لمّا كانَ يوم العقبة[١] بفارس ـ وقد زَوَى الناس[٢] ـ قام البراء رضي الله عنه، فركب فرسه وهي تُزْجَى[٣]، ثم قال لأصحابه: بئس ما عَوَّدْتُم أقرانكم عليكم، فحمل على العدوّ، ففتح الله على المسلمين، واستشهد البراء رضي الله عنه يومئذ.

ما ظنَّ عمر بعثمان بن مظعون حين مات ولم يقتل

أخرج ابن سعد، وأبو عبيد في الغريب عن (عبيد بن)[٤] عبد الله بن عتبة رضي الله عنه أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه وفاة لم يقتل، هبط من نفسي هبطة ضخمة، فقلت: انظروا إلى هذا الذي كان أشدّ تخلّياً من الدنيا، ثم ماتَ ولم يُقْتَلْ، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسي حتى توفي رسول الله ﷺ، فقلت: وَيْكَ[٥] إنَّ خِيارَنا يموتون، ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه، فقلت: وَيْكَ إنَّ خِيارَنا يموتون، فرجع عثمان رضي الله عنه في نفسي إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك. كذا في المنتخب (٥/ ٢٤٠).

شجاعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم

شجاعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخرج البزّار عن علي رضي الله عنه أنه قال: أيها الناس أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أمَا إنّي ما بارزت أحداً إلا انتصفت[٦] منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس. قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال: أبو بكر. إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً[٧]. فقلنا: من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منه أحد إلا أبو بكر شاهراً[٨] بالسيف على رأس رسول الله ﷺ، لا

---

(١) العقبة: المراد به يوم تستر في خوزستان.
(٢) «زوى الناس»: أي صاروا في زاوية وانصرفوا عن موطن القتال.
(٣) تزجى: تدفع.
(٤) في الأصل «عن عبد الله» والصواب «عن عبيد بن عبد الله».
(٥) ويك: كلمة يتنبه بها الإنسان، وليس يشتم كالويل والويح.
(٦) انتصفتُ منه: أي أخذت منه حقّي كاملاً.
(٧) العريش: ما يستظل به.
(٨) شاهراً: رافعاً.